

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[66] أضاف إلى ما تقدم أن الصحابي الجليل، حذيفة بن اليمان يقول: " ابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا " (1). وحذيفة إنما توفي في أوائل خلافة علي " عليه السلام "، بعد البيعة له (ع) بأربعين يوما، على ما قيل. وهو من القواد الكبار الذين كان الحكام قبل علي " عليه السلام " يعتمدون عليهم في فتوحاتهم، وله مكانته المرموقة ودوره الكبير فيما بين الشخصيات الفاعلة في النظام القائم. فقوله المتقدم يدل على أن الأجواء العامة كانت ضد المؤمنين، وأن السيطرة كانت للناس لا يهمهم أمر الدين في شيء، بل كان المؤمنون يتعرضون للسخرية والاستهزاء، تماما كما هو الحال بالنسبة لطغيان الفساق والفجار في بعض البلاد الإسلامية اليوم، مع عدم ظهور اهتمام من الحكام بردهم ومكافحتهم، لأسباب مختلفة. حبس كبار الصحابة في المدينة: وفي هذا الاتجاه بالذات يقدم الخليفة الثاني على خطوة أخرى أيضا، وهي: أنه جمع الصحابة من الأفاق، وطالبهم بما أفشوه من حديث رسول الله (ص)، ثم أمرهم بالمقام عنده، وأن لا يفارقوه ما عاش، ومنعهم من مغادرة المدينة، فبقوا فيها إلى أن مات (2). (1) صحيح مسلم ج 1 ص 91 وصحيح البخاري ج 2 ص 116. (2) حياة الصحابة ج 3 ص 273 و 272 وج 2 ص 40 و 41. ويمكن الاستفادة في هذا الأمر من المصادر التالية: تاريخ الأمم والملوك ج 3 ص 426 حوادث سنة 35 هـ. ومروج الذهب ج 2 ص 321 و 322 ومستدرک الحاكم ج 3 ص 120 وج 1 ص 110 وكنز العمال ج 10 ص 180 عن ابن (*)